موجزٌ لنهايةِ خطٍ مستقيم

آسٌ وفوضى والحرائقُ باردةْ
والكلُ يَمْتهنُ الظنونَ الحاقدةْ

ظلُ التَبَسُمِ في جِدارِ وجوهِنا
كان انعتاقاً من سنينٍ بائدةْ

حتى غَرِقنا كانَ طينُ سمارَنا
تَواً يؤسْسُ للجنوبِ معايدةْ

ظنَ الجميعُ بان قوسَ صعودنا
نحو التألمِ كان محضَ مكابدةْ

نستمتعُ الوجعَ الذي يشتاقُنا
ونصوغُ من قصبِ السلامِ معاندةْ

خُضْنا بداياتَ الخريفِ نضارةً
أوراقُنا تَهْوي ولكن صاعدةْ

نستغفرُ الوطنَ الجريحَ بسجدةٍ
لا تنتهي إلا بحسنِ مشاهدةْ

يا سورةَ الرحمنِ إنّ حناجرَ الـ
تخوينِ ما زالتْ عَلينا جاحدةْ

لا نحرقُ الماءَ احتراماً للتي
دمعاتُها تجري بنهرِ المائدةْ

ونصادرُ البلوى إلى نسيانِنا
ونُناقضُ التسليمَ بعد معاهدةْ

أشلاءُ نعناعِ الذين تَناثروا
موتاً، أراها للتنفسِ عائدةْ

ها قدْ رجعنا نستعيدُ عباءةً
لليلِ كي يغفو بعينٍ ساهدةْ

ها قدْ صَبرنا والخلاصُ أمامنا
واللهِ ربحُ المستحيلِ مُحايَدَةْ

بعضُ الختامِ بدايةٌ لا تنتهي
ما زلتُ أجهلُ كيفَ تطفو راكدةْ

****